

نسبه و نشأته

هو العلامة المحدث و اللغوي الشهير و الأديب البارع و الشاعر الضحل و الرحالة المغربي المرائد الشيخ السلفي الدكتور محمد التقى المعروف بـ محمد تقى الدين ، كنيته أبو شكيب [] حيث سمي أول ولد له على اسم صديقه الأمير شكيب أرسلان [] ، بن عبد القادر ، بن الطيب ، بن أحمد ، بن عبد القادر ، بن محمد ، بن عبد النور ، بن عبد القادر ، بن هلال ، بن محمد ، بن هلال ، بن إدريس ، بن غالب ، بن محمد المكي ، بن إسماعيل ، بن أحمد ، بن محمد ، بن أبي المقاسم ، بن علي ، بن عبد القوي ، بن عبد الرحمن ، بن إدريس ، بن إسماعيل ، بن سليمان ، بن موسى الكاظم ، بن جعفر الصادق ، بن محمد الباقر ، بن علي زين العابدين ، بن الحسين ، بن علي و فاطمة بنت النبي محمد صلى الله عليه و سلم . و قد أقر هذا النسب السلطان الحسن الأول حين قدم سجل ماسة سنة 1311 هـ . []

ولد الشيخ سنة 1311 هـ بقريية [] الفرخ [] ، و تسمى أيضا بـ [] الفضة القديمة [] ، على بضعة أميال من الريفصاني ، و هي من بوادي مدينة سجل ماسة المعروفة اليوم بتافيلالت الواقعة جنوبا بالمملكة المغربية . و قد ترعرع في أسرة علم و فقه ، فقد كان والده و جده من فقهاء تلك البلاد .

رحلاته لطلب العلم و للدعوة

قرأ القرآن على والده و حفظه و هو بن اثنتي عشر سنة ثم جوده على الشيخ المقرئ أحمد بن صالح ثم لازم الشيخ محمد سيدي بن حبيب الله المتندغي الشنقيطي فبدأ بحفظ مختصر خليل و قرأ عليه علوم اللغة العربية و الفقه المالكي إلى أن أصبح الشيخ ينسبه عنه في غيابه ، و بعد وفاة شيخه توجه لطلب العلم على علماء و جددة و فاس آنذاك إلى أن حصل على شهادة من جامع القرويين . []

ثم سافر إلى القاهرة لبحث عن سنة المصطفى صلى الله عليه و سلم ، فالتقى ببعض المشايخ أمثال الشيخ عبد الظاهر أبو السمح و الشيخ رشيد رضا و الشيخ محمد الرمالي و غيرهم ، كما حضر دروس القسم العالي بالأزهر و مكث بمصر نحو سنة واحدة يدعو إلى عقيدة السلف و يحارب الشرك و الإلحاد . و بعد أن حج توجه إلى الهند لينال بغيته من علم الحديث فالتقى علماء أجلاء هناك فأفاد و استفاد ؛ و من أجل العلماء الذين التقى بهم هناك المحدث العلامة الشيخ عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري صاحب [] تحفة الأحوذ بشرح جامع الترمذي [] ، و أخذ عنه من علم الحديث و أجازته و قد قرظه بقصيدة يهيب فيها بطلاب العلم إلى التمسك بالحديث و الاستفادة من الشرح المذكور ، و قد طبعت تلك القصيدة في الجزء الرابع من الطبعة الهندية ؛ كما أقام عند الشيخ محمد بن حسين بن محسن الحديدي الأنصاري اليماني نزيل الهند آنذاك و قرأ عليه أطرافا من الكتب الستة و أجازته أيضا . []

و من الهند توجه إلى [] الزبير [] (البصرة) في العراق ، حيث التقى العالم الموريتاني السلفي المحقق الشيخ محمد الأمين الشنقيطي ، مؤسس مدرسة النجاة الأهلية بالزبير ، وهو غير العلامة المفسر صاحب [] أضواء البيان [] ، و استفاد من علمه ، و مكث بالعراق نحو ثلاث سنين ثم سافر إلى السعودية مرورا بمصر حيث أعطاه السيد محمد رشيد رضا توصية و تعريفاً إلى الملك عبدالعزيز آل سعود قال فيها: (إن محمدا تقى الدين المهلالي المغربي أفضل من جاءكم من علماء الآفاق ، فأرجو أن تستفيدوا من علمه) ، فبقي في ضيافة الملك عبد العزيز بضعة أشهر إلى أن عين مراقبا للتدريس في المسجد النبوي و بقي بالمدينة سنتين ثم نقل إلى المسجد الحرام و المعهد العلمي السعودي بمكة و أقام بها سنة واحدة . و بعدها جاءت رسائل من إندونيسيا و من الهند تطلبه للتدريس بمدارسها ، فرجح قبول دعوة الشيخ سليمان الندوي رجاء أن يحصل على دراسة جامعية في الهند ، و صار رئيس أساتذة الأدب العربي في كلية ذوة العلماء في مدينة لكنهو بالهند حيث بقي ثلاث سنوات تعلم فيها اللغة الإنجليزية و لم تيسر له الدراسة الجامعية بها . و أصدر باقتراح من الشيخ سليمان الندوي و بمساعدة تلميذه الطالب مسعود عالم الندوي مجلة [] الضياء [] . ثم عاد إلى الزبير (البصرة) و أقام بها ثلاث سنين معلما بمدرسة [] النجاة الأهلية [] المذكورة آنفا . []

و بعد ذلك سافر إلى جنيف بالسويسرا و أقام عند صديقه ، أمير البيان ، شكيب أرسلان ، و كان يريد الدراسة في إحدى جامعات بريطانيا فلم يتيسر له ذلك ، فكتب الأمير شكيب رسالة إلى أحد أصدقائه بوزارة الخارجية الألمانية يقول فيها : (عندي شاب مغربي أديب ما دخل ألمانيا مثله ، وهو يريد أن يدرس في إحدى الجامعات ، فعسى أن تجدوا له مكانا لتدريس الأدب العربي براتب يستعين به على الدراسة) ، و سرعان ما جاء الجواب بالقبول ، حيث سافر الشيخ المهلالي إلى ألمانيا و عين محاضرا في جامعة [] بون [] ، و شرع يتعلم اللغة الألمانية ، حيث حصل على دبلومها بعد عام ، ثم صار طالبا بالجامعة مع كونه محاضرا فيها ، و في تلك الفترة ترجم

الكثير من الألمانية وإليها، وبعد ثلاث سنوات في بون انتقل إلى جامعة برلين طالباً ومحاضراً ومشرفاً على الإذاعة العربية، وفي سنة 1940م قدم رسالة الدكتوراه، حيث فند فيها مزاعم المستشرقين أمثال: مارتن هارثمن، وكارل بروكلمان، وكان موضوع رسالة الدكتوراه وقد، العلماء من عشرة من والمناقشة الامتحان مجلس وكان: "عليها تعليقات مع الجواهر من الجماهير كتاب مقدمة ترجمة" وافقوا بالإجماع على منحه شهادة الدكتوراه في الأدب العربي.

و أثناء الحرب العالمية الثانية سافر الشيخ إلى المغرب، وفي سنة 1947م سافر إلى العراق و قام بالتدريس في كلية "الملكة عالية"؛ ببغداد إلى أن قام الانقلاب العسكري في العراق فغادرها إلى المغرب سنة 1959م. و شرع أثناء إقامته بالمغرب، موطنه الأصلي، في الدعوة إلى توحيد الله و نبذ الشرك و اتباع نهج خير القرون. و في هذه السنة (سنة 1959م) عين مدرسا بجامعة محمد الخامس بالرباط ثم بفرعها بفاس، وفي سنة 1968م تلقى دعوة من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة آنذاك للعمل أستاذاً بالجامعة منتدباً من المغرب فقبل الشيخ المهلالي وبقي يعمل بها إلى سنة 1974م حيث ترك الجامعة و عاد إلى مدينة مكناس بالمغرب للتفرغ للدعوة إلى الله، فصار يلقي الدروس بالمساجد و يجول أنحاء المغرب ينشر دعوة السلف الصالح. و كان من المواظبين على الكتابة في مجلة (الفتح) لمحِب الدين الخطيب، ومجلة (المنار) لمحمد رشيد رضا رحم الله الجميع.

شيوخه و مؤلفاته

من شيوخه رحمه الله :

- الشيخ محمد سيدي بن حبيب الله الشنقيطي
- الشيخ عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري
- الشيخ محمد العربي العلوي
- الشيخ الفاظمي المشرادي
- الشيخ أحمد سكيرج
- الشيخ محمد بن حسين بن محسن الحديدي الأنصاري الميماني
- الشيخ محمد الأمين الشنقيطي (غير صاحب "أضواء البيان")
- الشيخ رشيد رضا
- الشيخ محمد بن إبراهيم
- بعض علماء القرويين
- بعض علماء الأزهر

مؤلفات الشيخ تقي الدين المهلالي رحمه الله كثيرة جدا و جمعها ليس بالأمر الهين لأنها ألقت في أزمنة مختلفة و بقاع شتى، و منها :

- المزند الواري و البدر الساري في شرح صحيح البخاري (المجلد الأول فقط)
- الإلهام و الإنعام في تفسير الأنعام
- مختصر هدي الخليل في العقائد و عبادة الجليل
- الهدية الهادية للطائفة المتجانة
- المقاضي العدل في حكم البناء على القبور
- العلم المأثور و العلم المشهور و اللواء المنشور في بدع القبور
- آل البيت ما لهم و ما عليهم - - :: اضغط لقراءة المقالات
- حاشية على كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب
- حاشية على كشف الشبهات لمحمد بن عبد الوهاب
- المحسام الماحق لكل مشرك و منافق
- دواء الشاكين و قوامع المشككين في الرد على الملحدين
- البراهين الإنجيلية على أن عيسى داخل في العبودية و بريء من الألوهية
- فكالك الأسير العاني المكبول بالكبل المتيجاني

- فضل الكبير المتعالي (ديوان شعر) □
- أسماء الله الحسنى (قصيدة) □
- المصبح المسافر في حكم صلاة المسافرين □
- المعقود الدرية في منع تحديد الذرية □
- الثقافة التي نحتاج إليها (مقال) □
- تعليم البنات و تربيتهن (مقال) □
- ما وقع في القرآن بغير لغة العرب (مقال) □
- أخلاق الشباب المسلم (مقال) □
- من وحي الأندلس (قصيدة) □

وفاته

في يوم الإثنين 25 شوال 1407هـ الموافق لـ 22 يونيو 1987م أصيبت الأمة الإسلامية بفاجعة و مصيبة يصعب على القلم وصفها ، و هي مصيبة موت الشيخ تقي الدين الهلالي رحمه الله و ذلك بمنزله في مدينة الدار البيضاء بالمغرب. و قد شيع جنازته جمع غفير من الناس يتقدمهم علماء و مثقفون و سياسيون. □

و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " أن الله لا يقبض العلم إن تزعج ، ينزع عنه من ال عباد ، و لئن يقبض العلم بقبض العلم ، حتى إذا لم يبق العلم ، اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسيئوا ، فافتوا بغير علم ، فضلوا و اضلوا " □

(رواه البخاري)

فنسأل الله الكريم أن يرحم الشيخ رحمة واسعة و يدخله فسيح جناته

المصدر : الموقع الرسمي للشيخ محمد تقي الدين الهلالي